الشيخصية المحمدية

لصاحب العزة الأستاذ محمد فريد وجدي بك

يصِم الملحدون الأديان بأنها تصرف الناس عن الاهتمام بأمور دنياهم، فيكثر فيهم الزهاد المتقللون، والعباد المتقشفون، ادعاءً منهم بأن الغنى ينافى التقوي، ويجافى المسكنة التي يجب أن تكون شعار المؤمنين! وهذا لو صدق على أديان محرفة أو طوائف متطرفة، فليس من الإسلام في شيء، فلقد شهد التاريخ جملة وتفصيلا بأن الإسلام ما حل بأمة في عهد نهضته الأولى إلا زاد ثروتها، وعمر بلادها، وأحيا مواتها، فكان أهله حيث حلوا حلت العدالة في الأحكام، والمساواة في الحقوق، ونشط الناس لطلب بركات الأرض، باستثمار سهولها، واستخراج المعادن من حزونها، حتى عمر غامرها، وأخصب مجدبها، وازدهر عمرانها، وتلألأت مدنيتها، وارتقت معارفها وصناعاتها؛ ولست بمطلق القول جُزافا في هذا الموطن، فهو من الحقائق التاريخية التي لا يمارى فيها إلا جاهل أو مكابر، وهل بعد أن يشهد بذلك مؤلفو الفرنجة مكان للشك والارتياب؟ قال العلامة "دريبر" المدرس بجامعة "هارفارد" بأمريكا في كتاب: "المنازعة" بين العلم والدين":

"إن الشتغال المسلمين بالعلم يتصل بأول عهدهم باحتلال الاسكندرية سنة 638 ميلادية، أى بعد موت